الكفيل

٦١١

السنة الثالثة عشرة

١٥ / رجب الأصب / ١٤٣٨هـ

١٣ / ٤ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ رجب الأصب

✿ تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، أثناء صلاة الظهر سنة ٢هـ، في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة، الذي سُمّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين). حيث صلّى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ركعتين من صلاة الظهر لبيت المقدس وركعتين منها للكعبة المشرّفة.

✿ وفاة عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ٦٢هـ في غوطة الشام، حيث مرقدها الشريف الآن هناك كما هو المشهور.

١٦ رجب الأصب

✿ خروج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملةً وليدها المبارك أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

١٧ رجب الأصب

✿ وفاة المحدِّث الرجالي المحقق الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني رحمه الله سنة ١١٢١هـ. ومن كتبه: معراج الكمال، السر المكتوم في حكمة تعلم النجوم، هداية القاصرين إلى عقائد الدين، وغيرها.

١٨ رجب الأصب

✿ وفاة إبراهيم عليه السلام ابن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سنة ١٠هـ، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، ودفن في البقيع. وقد بكى عليه النبي صلى الله عليه وآله كثيراً؛ حزناً لفراقه.

الشفاعة بين النفي والإثبات

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (البقرة: ٤٨).

تناولنا سابقاً بعض المطالب التي تخص هذه الآية الكريمة؛ كالتذكير الدائم بيوم الآخرة، وعيش الإنسان في ظل أعماله.. وهنا نكمل ما تبقى من مطالب:

أولاً: الشفاعة بين النفي والإثبات

عندما نقرأ في القرآن الكريم نرى بعض الآيات تنفي الشفاعة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾، وفي آيات أخرى ثُبّتت الشفاعة كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨)، فهل هذا تناقض؟!

في الحقيقة لا يوجد تناقض؛ إذ لو جمعنا هذه الآيات بعضها مع البعض الآخر لكانت النتيجة أن الشفاعة مشروطة وليست مطلقة، وهي تتقوّم بأركان قابلية الشخص المذنب، وإذن الله الشفيع، ووجود المأذون له في الشفاعة وهم الأنبياء والأولياء والملائكة ومَن ثبتت لهم الشفاعة.

إنّ الشفاعة العظمى يوم القيامة ستكون للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، كما ورد في تفسير الآية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥)، وقال صلى الله عليه وآله: «ادّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (التبيان، للشيخ الطوسي: ج١/ ص٢١٣).

ثانياً: عدم قبول الفدية عن المجرمين والكفار

قد يخرج المجرم والظالم بكفالة أو فدية في الدنيا ويتنصل من العقوبة بشتى الوسائل، ولكن في الآخرة لا يمكن ذلك، بل يجري عليه القانون الصارم؛ لأن الله وضع هذه القوانين حتى يأخذ كل ذي حق حقه، ولذلك يتمنى هؤلاء يوم القيامة أنّ لهم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ﴾ (الزمر: ٤٧)، ولكن لا فائدة من ذلك، كما قال تعالى: ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٦).

ثالثاً: لا يمكن نصرة الظالمين والكفار

إنّ الله لا يمكن أن ينصر الباطل في الدنيا أو في الآخرة، ولكن الله ينصر الأنبياء والأولياء ضمن الشروط الخاصة وإن طال الزمان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١)، وقال تعالى ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

أدلة وجوب النظر والمعرفة

إعداد/ وحدة النشرات

أفاض علماء الإسلام في مسألة النظر التي ترتكز عليها نظرية المعرفة، حيث أجمع أئمة المسلمين على وجوب معرفة الله تعالى؛ لأنّها كمال الدين وأُولى الواجبات، ويكفينا هنا ما أفاده العلاّمة الحلي (قدّس سره) في شرح الباب الحادي عشر بقوله: (أجمع العلماء كافة على وجوب معرفة الله تعالى، وصفاته الثبوتية والسلبية، وما يصح عليه وما يمتنع عنه، والنبوّة، والإمامة، والمعاد، بالدليل لا بالتقليد).

وممّا دلّ على أهمية هذا الموضوع كثرة المصنّفات في هذا العلم الشريف عند المسلمين كافة، وبالإمكان حصر الأدلّة على وجوب النظر والمعرفة في وجوه:

الوجه الأول: الدليل العقلي

ومؤدّاه دفع الخوف الحاصل الذي يستوجبه العقل لتحقيق الطمأنينة، وعملية البحث والاستدلال -حيث تكون ممكنة- إن هي إلا إنارة استكشافية للواقع الذي نريد السعي بالعمل على تجنّب مخاطره ونيل منافعه، وذلك لأن الاستدلال على المعتقد دافع للخوف، ودفع الخوف واجب عقلي.

الوجه الثاني: الدليل الأخلاقي

وهو دليل أن شكر المنعم واجب، ولا يتم إلا بالمعرفة، والوجوب هنا عند العقلاء من حيث استحقاق الذم بتركه، ولأن الشكر لا بد أن يتناسب مع حال المشكور، والعقلاء من مختلف المذاهب والاتجاهات يقرّون القانون الأخلاقي، فالبحث والمعرفة واجبان للقيام بهذا الواجب الأخلاقي.

الوجه الثالث: الدليل النقلي

وهو إنما يأتي بعد الأدلة المتقدمة؛ لنستقرئ منه الدليل الشرعي الذي يفرضه الدين، كما تحكيه مصادر التشريع الإسلامي في الآيات القرآنية الكريمة، والسنة المطهرة.

وبالإضافة إلى ما تقدم من اتجاه علماء المسلمين، فإن معظم الفلاسفة من غير المسلمين، وسواء بذلك أكانت أسس البناء المعرفي عندهم مبنية على البديهيات العقلية أم المعارف التجريبية، فنقطة الالتقاء عندهم هي: (تحصيل المعرفة بالدليل الصحيح).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ٤

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني وجوب النهي عن كل خطأ أراه؟ إذا كان كذلك فإن حياتي لن تكون، إلا أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، فأنا أرى منكرات كثيرة وأخطاء كثيرة.

فكثيراً ما أرى أشخاصاً لا يحسنون الوضوء، وآخرين لا يهتمون بالنجاسة، وكثيرين يحلقون لحاهم، وكثيرين لا يجهرون في صلاة المغرب والعشاء والفجر، وكثير من الفتيات لا يسترن أقدامهن، جهلاً منهن بأنها من العورة، أو لا يعرن أهمية لمسألة الحجاب، فهل يجب أمرهم جميعاً بالمعروف؟

الجواب: بعض ما ذكرت (هو) من إرشاد الجاهل، وهو واجب أيضاً بالنسبة للأحكام التكليفية، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما واجبان على كل أحد، مع احتمال التأثير، وعدم الخطر والضرر، فإذا رأيتَ مَن يتوضأ خطأً يجب تعليمه، وكذلك في الصلاة وغيرها.

وحلق اللحى لا يجب فيه النهي، لاحتمال وجود مبرر، حيث إنه غير جائز احتياطاً، ويجوز لمن يكون إبقاؤها حرجياً عليه، ومع احتمال ذلك لا يجب النهي... وعدم الجهر في الصلاة لا يستوجب النهي لاحتمال النسيان.

وبالنسبة لستر الأقدام يجب النهي مع احتمال التأثير، إلا إذا احتملت الاستناد فيه أيضاً إلى حجة، كما لو كان هناك فتوى بالجواز... وعلى كل حال: فالكثير من هذه الموارد قد لا تجتمع فيها شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد من التفقه في الأحكام، ليعلم المكلف وظيفته الشرعية.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الحوراء عليها السلام سيدةُ النساء

بتول عرندس

لا يمكن وصف السيدة زينب الكبرى عليها السلام إلّا بالشمس الواضحة في رابعة النهار، لعظمةِ الدور الذي أدّته في كربلاء إعداداً وصبراً ومواكبةً وتحملاً ومسؤوليةً، وكذلك خُطبها التاريخية التي ما زالت تدوي في كل زمان ومكان.

نعم، فالسيدة زينب عليها السلام هي الكتاب الذي وثّق للعالم والتاريخ هذه النهضة الرسالية الكبرى وأهدافها العظمى، وبيّن فعالية العنصر النسوي في أي حراك ثوري ضد الطغاة والظلمة والمستكبرين، ساندت وقدمت وواكبت ولم تنكسر رغم المصائب الكبرى التي شهدتها، فكانت بذلك خير قدوةٍ وأنموذج للمرأة الرسالية التي تبحث عن الكمال العملي والاجتماعي والثوري، وعن رضا الله في آنٍ واحد.

ومن ناحيةٍ أخرى -ناهيك عن كل الأدوار المميزة التي أشرقت بها الحوراء زينب عليها السلام- ثمةَ دور مميزٌ لا يمكن تجاهله، ألا وهو دور الأمومة والتربية، حيث نرى هذه الثمار الطيبة والتربية الحسنة من خلال ولديها اللذين فديا خالهما الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، وهما الشهيدان محمد وعون أولاد جعفر الطيّار (رضوان الله عليهم أجمعين).

ومما لا شك فيه أنّ السيدة زينب عليها السلام قد أُعدّت مسبقاً لهذا الدور من خلال تنشئة رسالية محمدية نبوية، وهي التي عايشت جهاد جدها رسول الله صلى الله عليه وآله، والتضحيات التي بذلها لنشر راية الإسلام وتبليغ الرسالة.

وكذلك تعلمت دروساً عِظاماً من أمها الزهراء عليها السلام

التي وقفت دفاعاً عن حق أبيها بالخلافة، والحروب التي قام بها أبوها عليه السلام دفاعاً عن الإسلام، ومن ثم أخيها الحسن عليه السلام والأحداث السياسية التي واكبت عمره الشريف.

كل هذه الأحداث التي عاصرتها العقيلة كانت بمثابة الإعداد والتهيئة للدور الأعظم في كربلاء، لتكون -كالإمام الحسين عليه السلام- أساساً في النهضة والثورة.

فقد تحلّت بكل طاقات المقاومة والصبر والفصاحة والحكمة التي ساعدتها على صياغة الموقف العاشورائي الكربلائي، مؤكدةً على الدور النسوي وفعاليته، بل ضرورته، جنباً إلى جنب مع أخيها سيد الشهداء عليه السلام، وقد أكملت السيدة زينب عليها السلام هذا الدور بجدارة مطلقة وشجاعة عظيمة ومميزة.

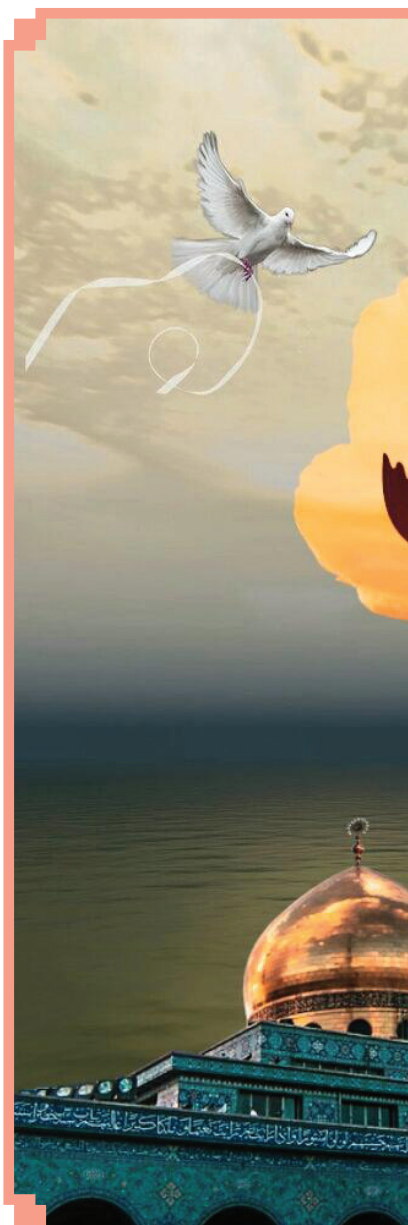

فالدور الزينبي هو الأنموذج الإنساني لكل امرأةٍ رسالية ثورية، حيث كشف عن عظيم الكفاءات المكنونة فيها، بالإضافة إلى المَلَكات القيادية والريادية، من خلال إكمال ثورة كربلاء ونقلها للعالم لتبيان أبعادها وحقائقها ورؤيتها المباركة.

السيدة الجليلة زينب عليها السلام سيرةٌ وحياةٌ ومثلٌ أعلى يقتدى به ويُتبع من قبل نسائنا العزيزات، الباحثات عن الكمال ورضا الله سبحانه وتعالى، بمعنى أنّ المرأة وضمن ضوابط العفة والحجاب الشرعي، تمتلكُ طاقاتٍ هائلة لا تعدُ ولا تحصى، تسهمُ في إعدادِ جيلٍ حاملٍ للقيم الحسينية في المقام الأول. ثم إسهامها في خدمةِ مجتمعها في شتى المجالات، ولا سيما في الوظائف المهمة كالتمريض والتعليم والإعلام التربوي الرسالي.

ومن المؤكد أننا حين نتحدثُ عن ثورةٍ أو مقاومةٍ ناجحةٍ ومثمرة فلأن ثمة دوراً جوهرياً أدّته النساء الزينبيات، إعداداً وعملاً وعطاء، وهنا دعوة لكلِّ أم وللفاعلات في الشأنين الاجتماعي والتربوي لنقل القِيم الزينبية لبناتنا العزيزات، ليكنَّ زينبيات المستقبل، اللواتي يجود بهن المجتمع وتفخر بهن السيدة الزهراء عليها السلام.

احذروا و اجتنبوا

إعداد/ زهراء حكمت

أودع الله تبارك وتعالى في النفس الإنسانية ميلاً لبعض الأشياء المادية والتي يرى فيها الإنسان إشباعاً لجانب من جوانبه النفسية، ومن تلك الأشياء ميلُ الإنسان إلى حب المال، وهو أمرٌ لا محذور منه على المستوى الشرعي والأخلاقي ما دام ضمن الضوابط والحدود والقوانين الشرعية و الأخلاقية، يقول الباري جلَّ شأنه: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً﴾ (الفجر: ٢٠).

ولكنَّ الحبَّ المذموم والممقوت هو أن يستملكنا الحرص على ذلك المال وبالتالي نشُحُّ ونبخل، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اَلْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِئِ اَلْعُيُوبِ وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ» (نهج البلاغة)، فالبخل يقسّي القلب، ويجعل الإنسان يسيئ الظن بربه خوفاً من الافتقار والعوز، فمَن أيقن بالخلف جاد بالعطية...

من هنا كانت البداية لمحور برنامج منتدى الكفيل مع كاتبه المشرف (التقي)، وبدأنا مع الأخ (الجياشي) الذي قال: البخل: هو إمساك المال وحفظه في مورد لا ينبغي إمساكه، ويقابله الجود.. والحرص والبخل والتقتير من صفات الكافرين والمنافقين.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠).

وفي المقابل فإنّ للصدقة فضلاً عظيماً وأهمية كبيرة في حياة المسلم، وقد حث الإسلام على الصدقة، ورغّب فيها، وذمّ البخل والشحّ، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله أنه ما نقص مال من صدقة، فالصدقة تنمي المال وتباركه وتزكيه. وللصدقة فوائد عظيمة، وحسبك أنها تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى.

وأضاف الأخ (عبد الرضا البهادلي) متطرقاً إلى كيفية علاج البخل لمن يريد أن يتخلص منه:

١- الاستعاذة من البخل والالتجاء إلى الله تعالى، كما روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «اللهم إني أعوذُ بكَ من البخل».

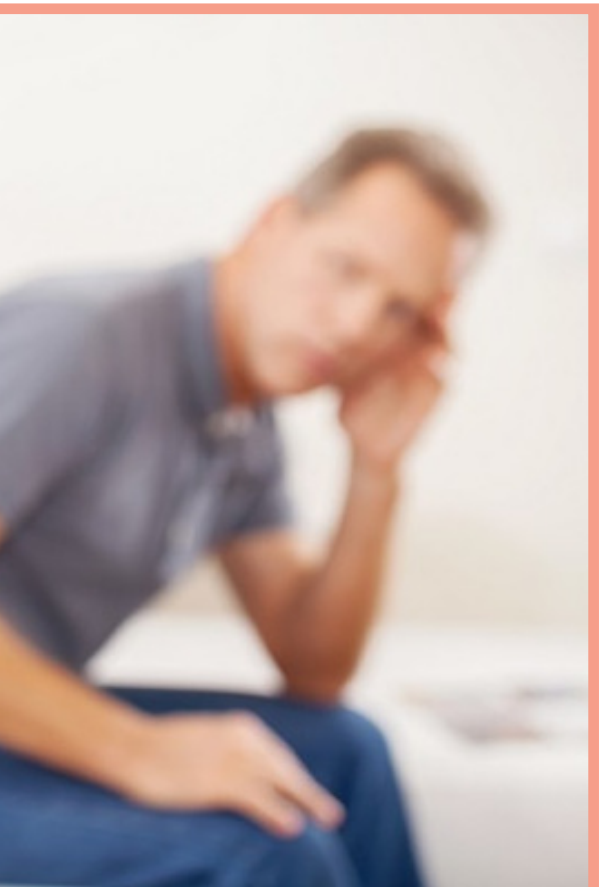

٢- أن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى.

٣- أن يجعل فعل الخير عادة له، ويعوّد نفسه -ولو بشكل تدريجي- على الإنفاق القليل، لكن بشرط الاستمرار بهذه الطريقة.

٤- ذكر الموت.

وأضاف الأخ (عمار الطائي) إلى المحور قولَ الإمام الصادق عليه السلام: «البَخِيْلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلامِ» (تحف العقول: ٢٤٨).

واقترحت الأخت (خادمة أم أبيها) بعض طرق تعامل الزوجة مع الزوج البخيل:

✿ حاولي أن تتفهمي سبب بخله، واجعليه يشعر برضاك عندما يشتري لكم أي شيء.

✿ لا تشتكي منه أو تسخري منه أو تظهري بخله أمام الناس.

✿ اذكري أمامه -بطريقة غير مباشرة- مضار البخل، لكن بدون مقارنة وإلا سيؤدي ذلك إلى أثر سلبي عند زوجك.

وأضافت الأخت المشرفة (خادمة الساقي) قائلة: بخل اللسان: ذلك العضو الذي به يثاب الإنسان وبه يعاقب، ومنه ينشر الخير أو يفتح أبواب الشر والتجريح بالآخر، كما قال الشاعر:

جراحات السنان لها التئام

ولا يلتام ما جرح اللسان

ومنها بخلنا بالصلاة على الرسول وآله عليهم السلام عندما يذكر فعن أبي ذر (رضوان الله عليه) أنه قال: خَرَجتُ ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «ألا أُخْبِرُكُم بأبْخل النّاس؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصَلِّ عَلَيَّ، فذاك أبخل الناس».

وأضافت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قائلة: نعم قد يكون بخل اللسان محموداً بحالات عدة، منها: بخل المرأة بكلماتها مع الرجل الأجنبي، فهو ممدوح لأنه محرم عليها الإكثار من الكلام من غير ضرورة وبما يثير الريبة والشهوة عنده، حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام: «خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: اَلزَّهْوُ (أي: الكِبْر) وَالجُبْنُ وَ اَلْبُخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ اَلْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ (أي: فزعت) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا».

ولهذا من الجميل والنافع أن يكون الإنسان كريماً بلسانه وكلماته الواعية بباب النفع المرتقب ليكون لسانه بلسماً للجراح والآلام التي يرزح تحت وطأتها الآخرون.

ونختم محورنا ببيت الشعر القائل:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ

فكلك عورات وللناس ألسُنُ

وعينك إن أبدت إليك معائباً

فصنها وقل يا نفس للناس أعينُ

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

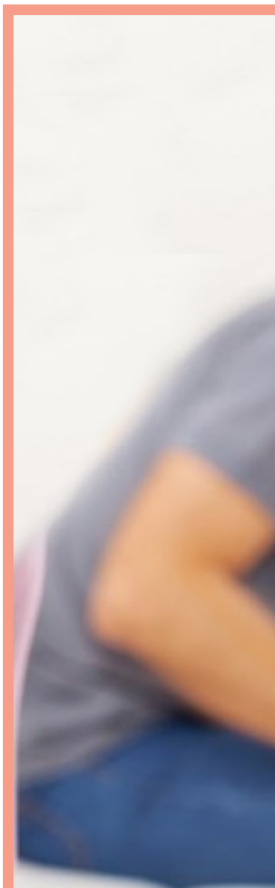

التشاؤم و التفاؤل

وأثرهما في تزكية النفس

علي عبد الجواد

من الأمور التي يأمر بها الله سبحانه وتعالى ويؤكد عليها هي مسألة إصلاح النفس وتزكيتها، لأن بصلاحها صلاح المجتمع ككل لأنها جزء أساسي منه.

ومن الطرق المهمة جداً لصلاح النفس هو طريق الإيجابية، أي أن تتمتع النفس بحالة إيجابية، فتكون شاكرة، راضية، صابرة، قانعة، متفائلة، محبة للخير.. وبهذه الخصال يكمل المتّصف بها إيمانه فتدخله الجنان، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (أمالي الطوسي: ص١٤٠)، ومن تتّصف نفسه بهذه الخصال الفاضلة لا بد أن تقف وراءها الروح الإيجابية.

ولكن مقابل هذا كلّه، هناك من تكون نفسه مظلمة قاتمة، لا ترى إلا الأمور السيئة، وتتشاءم من كلّ شيء، فهي تعيش في حالة سلبية، لذا

تجدها سيئة الظن، ذات خلق سيء، حقودة، مغتابة، متشائمة، لا تسعى في عمل الخير.. فمن تتصف نفسه بهكذا خصال كيف سيكون تأثيره على ذاته فضلاً عن مجتمعه، فهو لا يركّز إلا على الجوانب السلبية في حياته وما يحيط به.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل نرى هكذا إنساناً يسقط في بحر الذنوب، فلا يخرج من ذنب حتى يقع في ذنب آخر، لأن أخلاقه السيئة تقوده الى أفعال سيئة، فالآمر حينها النفس الأمارة بالسوء والشيطان الخبيث. وإلى هذا يشير الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله: «أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخلق السيء بالتوبة» قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه» (الكافي: ج٢/ص٣٢٢). وكما أنّ الأخلاق الحسنة توجب كمال الإيمان، فإنّ الأخلاق السيئة توجب فساد الإيمان، وترمي صاحبها في جهنّم والعذاب الأليم.

إذن، ما يصدر من الإنسان من عمل أو سلوك هو نتيجة لدواخل نفسه، فإن كانت إيجابية كانت تصرفاته بالتأكيد إيجابية، والعكس بالعكس.

إذ لا يمكن أن ننتظر من صاحب النظرة السوداوية أن يكون عمله صالحاً، في حين أنّنا لا نشك أبداً في صدور هذا العمل من صاحب الروح الإيجابية؛ لأن صاحب النفس المتفائلة تجد قلبه منشرحاً متقبلاً لأمر الله تعالى راضياً بقضائه مستسلماً لأمره، أي بعبارة أخرى محسناً الظن بالله سبحانه وتعالى.

أما صاحب النفس المتشائمة فتجد قلبه مظلماً لا يتقبّل أي حلّ، ساخطاً على حياته وبمن يحيطون به، لا يقبل بأبسط الحلول، ويعقد حياته، فما يخرج من مشكلة حتى يقع في مشكلة أخرى، حتى يصل الأمر بأنه قد يتجاوز على أمر الله تعالى، فهو غير قانع بما هو عليه ويكيل الشتائم على اليوم الذي ولد فيه، وغالباً ما يقارن نفسه بغيره، الذين يعتبرهم أحسن حظاً منه.. فهو محبط قانط يائس، والسبب في ذلك ضعف الثقة بنفسه، ودائماً ما يشعر بالعجز، متخوفاً من أي خطوة يخطوها.. فمثل هذا الشخص يكون تأثيره سلبياً على كل من يحيطون به، بل على المجتمع ككلّ، ولا يمكن أن ينطلق المجتمع ويتطوّر بمثل هكذا أشخاص، بل سيكونون عبئاً ثقيلاً على المجتمع والدين.

لذلك ركّز الأولياء الصالحون على أمر تزكية النفس، لتهيئة الأرضية الصالحة لإنبات النبات الجيد، وبالتالي تأثيره على المجتمع، لأن بالأشخاص المتفائلين يمكن التقدم والانطلاق بالمجتمع، وهذا ما ينشده الإسلام ويركّز عليه.

نستخلص مما سبق بأنّ حياة الإنسان هي انعكاس طبيعي لما يفكر به، سواء أكان ذلك التفكير سلبياً أم إيجابياً، وبالتالي فإنّ طريقة تفكير الإنسان ستنعكس على تصرفاته وسلوكياته تجاه المواقف والأحداث التي يتعرّض لها، فإنْ كانت تلك الأفكار سلبية ستترك أثرها السيء على نفسه ومجتمعه.. وما التفكير السلبي إلا التشاؤم.

أما إنْ كانت إيجابية فإنّها ستترك أثرها الحسن على نفسه ومجتمعه.. وما التفكير الإيجابي إلا التفاؤل.

قصة مجاهد

إعداد/ مصطفى الباوي

المكنى أبا صكَر البدري.. طالب في الكلية التقنية /المرحلة الثالثة.. عند سماعه النداء (حي على الجهاد) أسرع للالتحاق بصفوف الحشد المبارك منذ عام ٢٠١٤م..

قبل يوم ٢٠١٧/٢/١٧م عينٌ على الساتر وعينٌ على دراسته ومستقبله، وفي يوم ٢/١٧ في الساعة ٨:٣٠ ليلاً تصدى هو وإخوته المقاتلون للأنجاس الدواعش فسقط جريحاً، حيث فقد جزءاً من يده اليمنى وجزءاً من رجله اليمنى بعد سقوط قذيفة هاون بينهم، وهو الآن بصحة جيدة..

وعند زيارته حدثنا بما جرى له إذ يقول:

عندما تعرض لنا الدواعش أسرعت إلى الساتر، ولكن عند وصولي إليه سقطت بيننا قذيفة هاون فسقطتُ إثرها مضمخاً بدمائي وهوى خدي على الساتر، وعندها قصدني داعشي قذر يبعد عني أقل من عشر أمتار وأنا أراه فبحثت عن سلاحي لكن دون جدوى فلم أجده وأنا أتوسل بالمولى علي عليه السلام وأُنادي: يا أبا الحسن..

عندها جاءت مجموعة من المقاتلين فأنجدونا وانتشلونا، ثم أسرعوا بنا إلى المستشفى، عندها سمعت صوت أحد المقاتلين وهو أحد أبناء عمومتي يناديني: يا محمد تشهّد، وردد لي الشهادة وأنا أردد خلفه إلى أن أحسست أن روحي قد خرجت وصعدت إلى الأعلى وأنا أرى أصدقائي قد التفوا حولي وبدؤوا يبكون عليَّ، ثم وضعوني في الكيس وأغلقوه، ووضعوني مع الجثث.

ثم تقدم إليّ شخص فنظرت إليه وإذا بسيدي وإمامي أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام!! قد سحبني من يدي اليمنى المقطوعة وأقامني واقفاً، بعدها جاء ابن عمي ومعه المجموعة فحملوني ليتكفل هو بحمل جنازتي إلى أهلي، بعدها تحركت يدي وأنا في الكيس المغلق، فقال لهم ابن عمي: يا جماعة، محمد ما زال حياً يرزق!! فبادروا وأرسلوني إلى الطبيب، الذي بدوره بادر مسرعاً وصعقني بـ(٦ صعقات كهربائي) بالجهاز إلى أن أعاد لي نبضي..

وأنا الآن بفضل الله تعالى وبركة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أمامكم، وأرغب أن أرجع إلى الالتحاق بالحشد سريعاً إلى جانب إخوتي دفاعاً عن الدين والوطن والمقدسات، وأسأل الله سبحانه أن يرزقني النصر على الأعداء والشهادة في سبيله، وأن يكون دمي فداءً لإمامي وسيدي وقائدي المهدي المنتظر عجل الله فرجه وأنصاره المخلصين الشجعان.

حوار الإخوة الشهداء

إبراهيم الخفاجي

يأخذني الحزن إلى عوالم التجسيد، لأرى فعل الألم كيف يكون عند التدوين، ربما يولد خيال ابن واقعٍ يحمل غصته عند مرافئ الجراح.. يا ترى ماذا يقول الآن الشهيد (عادل جواد كاظم)، وهو يُحمَل إلى مثواه الأخير قرب قبر ابن عمه الشهيد (حسن حميد كاظم) الذي سبقه إلى مرتقى الشهادة قبل أيام؟!

– ألم أقل لك انتظرني يا حسن، لنلتحق بالركب الحسيني إلى جنات الخلد؟! فها أنا كما وعدتك، جئت إليك محمولاً على أكتاف إخوتي، وهم ينادونك: حسن، لقد جاءك رفيق صباك، قررت ألّا أتركك بمفردك.

أتعلم يابن العم أن معارك الموصل ذُهلت لقتالي وأنا ألج محارقها، أقتحم وأقاتل قتالاً يذهل الرجال بعدك؛ لأنني كنت أقاتل عني وأقاتل عنك، ولهذا وعدتك أني سأتبع أثرك.

حسن، هل تركت لي مجالاً بالقرب منك؟ فأنا لا أستطيع أن أبعد عنك، سنجلس ونتحدث عن أمور كثيرة، فأنا أحمل لك أخباراً كثيرة عن الأهل والإخوة والأحباب، أحمل أخباراً عن أمك التي ما هدأ لها أنين، لقد أنهكها البكاء يا حسن، عذبها كثيراً بعدك العويل، فهي تنحب منذ اليوم الأول للرحيل، وأبوك انكسر ظهره بفقدك، وكأن الأربعين يوماً أصبحت أربعين عاماً بفقدك يا حسن، والأصدقاء في الجبهة يسألوني عنك، لم يمر حديث دون ذكرك يا حسن، الجميع يعرف أن مصيرنا واحد، ولقد أقسمنا سوية على أن نروّي تراب الأرض بدمنا، وسنأوي إلى تراب الأم ليغدقنا بالحنين، سنعيد أيام طفولتنا مثلما كنا نلعب.

أيعقل أن نترك التراب حين يعطش لدمنا؟ وأما أنا فتركت أبي مريضاً، لقد أنهكته العلل يابن العم، وأخشى أن لا يتحمل فراقي، فلقد عذبه فراقك كثيراً، وهو يدري أن الشهادة هي المصير.

قم يا حسن، واستقبلني أنا بقربك الآن.. تعال.. تعال إلي يا حسن.

بالإرادة تُكبح شهوات النفس

حسن الهاشمي

إنّ الله تعالى يختبر كل عبد من عباده حينما تهجم عليه الذنوب والشهوات والرغبات، ولكن تبقى في داخل الإنسان طاقات أقوى وأعظم من طاقات الشمس والذرة أو أية قوة كونية أخرى، يعني أنّ الإنسان قادر على أن يقف بالضد من شهواته ونزواته وشيطانه إذا ما عزم وصمم على ذلك، وباستطاعته أن ينتصر عليها في نهاية المطاف.

والحقيقة التي لا مناص منها أن إبليس ليس له سلطان قهري على الإنسان، وعمله يكمن فقط في تزيين الذنوب والمعاصي، والإنسان عنده طاقة الإرادة، وإذا ما أراد فعل شيء فالبشرية إذا اجتمعت كلها ليست بقادرة على أن تثنيه عن ذلك العمل، وهذا الكلام يجري في الطاعة والمعصية على حد سواء.

بابان مفتوحان، باب الحق وباب الباطل، ومهما كانت المغريات فإنّها غير قادرة على أن تهزم إرادة الإنسان المصمم على فعل الخير، كما الإنسان يقف إزاء شهوات الأكل والشرب وغيرها في نهار رمضان بمحض إرادته استجابة لأمر الله تعالى، فإنّه قادر أيضاً على أن يكبح جماح وشرور نفسه في بقية أيام السنة، لماذا الامتناع عن المباحات في نهار رمضان؟ لأنّ الإنسان قرر ذلك.

ونحن دائماً نواجه مشكلة في اتخاذ القرار، فإذا قرر الإنسان؛ لا إبليس ولا الشهوات قادرة على أن تفرض عليه خلاف ما قرر، وأمّا إبليس فإنّه يغوي الإنسان المتردد في اتخاذ القرار.. أمّا إذا كان حازماً منذ البداية على عدم ارتكاب المعاصي، فإنّه يوصد الباب أمام إبليس وغيره، لأن القوة التي أودعها الله تعالى داخل الإنسان باستطاعتها التغلب على كل المؤثرات الخارجية.

فيروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «المؤمن أقوى من الجبل، لأن الجبل يُستقلُّ منه بالمعاول والمؤمن لا يُستقلُّ من إيمانه شيء» (الكافي: ج٥/ص٦٣).

فالتوبة هي نفسها تلك الإرادة الصلدة والصلبة التي تخرج من أعماق الغافل الذي وقع في حبائل الشيطان في حين غفلة من أمره، وتقول بملء فيها: كلا للسفاسف، نعم للكمالات.

من علائم الظهور المقدس

إعداد / منير الحزامي

إنّ ما جاء في كتب الأحاديث من الحوادث والفتن الواقعة في آخر الزمان على قسمين: قسمٌ هو من أشراط الساعة وعلامات دنو القيامة. وقسمٌ هو ما يقع قبل ظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وربّما وقع الخلط بينهما في الكتب، ونحن نذكر القسم الثاني منهما، وهو عبارة عن أُمور عدّة منها:

النداء في السماء، الخسوف والكسوف في غير مواقعهما، الشقاق والنفاق في المجتمع، ذيوع الجور

والظلم والهرج والمرج

في الأمّة، ابتلاء الإنسان بالموت الأحمر والأبيض، قتل النفس الزكية، خروج الدجّال، خروج السفياني، وغير ذلك مما جاء في الأحاديث الإسلامية.

هذه هي علامات ظهوره المبارك، ولكن هناك أُمور تمهّد لظهوره عليه السلام وتسهّل تحقيق أهدافه، نشير إلى أبرزها:

١- الاستعداد العالمي: والمراد منه أنّ المجتمع الإنساني -وبسبب شيوع الفساد- يصل إلى حدٍّ يقنط معه من تحقّق الإصلاح بيد البشر، وعن طريق المنظمات العالمية التي تحمل عناوين مختلفة، وأنّ ضغط الظلم والجور على الإنسان يحمله على أن يُذعن ويُقرّ بأنّ الإصلاح لا يتحقق إلا بظهور إعجاز إلهي وحضور قوّة غيبية تدمّر كلّ تلك التكتلات البشرية الفاسدة، التي قَيَّدَت أعناق البشر.

٢- تكامل العقول: إنّ الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام لا تتحقق بالحروب والنيران والتدمير الشامل للأعداء، وإنّما تتحقق برغبة الناس إليها، وتأييدهم لها، لتكامل عقولهم ومعرفتهم؛ حيث يقول الإمام الباقر عليه السلام: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَه عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وكَمَلَتْ به أَحْلَامُهُمْ» (الكافي: ج١/ص٢٥/ح٢١).

فقوله عليه السلام: «فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ»، بمعنى أنّ التكامل الاجتماعي يبلغ بالبشر إلى الحدّ الذي يَقبَلُ فيه تلك الموهبة الإلهية، ولن يترصّد للثورة على الإمام والانقلاب عليه، وقتله أو سجنه.

٣- تكامل الصناعات: إنّ الحكومة العالمية الموحّدة لا تتحقق إلا بتكامل الصناعات البشرية، بحيث يسمع العالم كلّه صوته ونداءه، وتعاليمه وقوانينه في يوم واحد، وزمنٍ واحد.

٤- الجيش الثوري العالمي: إنّ حكومة الإمام المهدي عليه السلام وإن كانت قائمة على تكامل العقول، ولكن الحكومة لا تستغني عن جيشٍ فدائيٍّ ثائرٍ وفعّال، يُمَهِّد الطريق للإمام عليه السلام، ويواكبه بعد الظهور إلى تحقّق أهدافه وغاياته المتوخّاة.

(انظر: الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام للعلامة السبحاني: ٢٣١)

الأمانة العامة للعتبة المقدسة الحسينية والعباسية

الثالث عشر

إلى روّاد الفكر والثقافة . .

لا تفوتكم فرصة الحضور إلى معرض كربلاء الدولي الثالث عشر للكتاب والذي يقام ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثالث عشر (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)

للمدة من (٢٤ / ٤ / ٢٠١٧م - ٧ / ٥ / ٢٠١٧م)

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي